٢٧ يوليو ٩٥ م

الأيام AL AYAM

مسافـــــات

روح جديدة

أجواء جديدة من الحوار بدأت تظهر مؤخرا بين المسئولين والصحافيين.. ويمكن القول بان لغة جديدة من الحوار والتفاهم والنقد والرأي تأخذ طريقها شيئا فشيئا لترسخ اوضاعا جيدة فى العمل الوطني.

بدأ «البرسترويكا» وزير شئون مجلس الوزراء والاعلام محمد ابراهيم المطوع، وسار على النهج نفسه وزير العمل والشئون الاجتماعية عبدالنبى عبدالله الشعلة.. كلاهما عقدا مؤخرا لقاء موسعا مع رجال الصحافة ونسائها.. وافاضا فى الحديث حول شجون العمل والمجتمع ودور الاعلام فى خلق اسس صحيحة مشتركة عملا بشعار «لا ضرر ولا ضرار»، بل حب صادق للوطن الذى نعيش من أجله.

واذا كان وزير الاعلام قد فاجأ الصحفيين بامتلاكه لثقافة اعلامية وسياسية نشطة، فقد سدد هدفا نظيفا لصالحه بدخوله فى حوار هادىء رزين مع الاعلاميين، وبدا كما لو كان واحدا منهم يشاركهم المسئولية الصعبة التى يتحملونها.. فان وزير العمل بدا فى اللقاء اكثر حماسا من الصحفيين انفسهم على توفير فرص عمل للعمالة الوطنية، ودافع عن العامل البحريني، ربما اكثر من العمال ذاتهم، وكان صدره متسعا للنقد وانفلاتات اللسان التى جنح لها البعض فى الحوار.. واعتقد ان عامل «السن» الشبابي بين الوزيرين والصحفيين كان له دور فى اشعار اهل الصحافة بأنهم امام مسئولين يتدفقان حماسا لنهضة المجتمع.

اما الانطباع العام الذى خرجت به من هذين اللقائين، فهو تبلور رؤية جديدة للنقد.. نقد بناء، فيه كثير من المسئولية، وكثير من العقلانية.. ذلك ان النقد الشائع فيما سبق هو «التجريح» او «المداهنة»، لكن حاليا بدأ النقد يأخذ صورته الصحيحة.. ولذلك نجد الكثيرين لم يعودوا يطربون للمناقشات الجارحة، او صيغ التهكم الدامية.. وهو ما حذر منه وزير الاعلام بقوله «مطلوب النقد المسئول لا التجريح الذى يقودك للمساءلة القانونية».

اذا انتقلت عدوى هذه الروح السليمة والصحية من الصحافة والوزراء الى بقية افراد المجتمع.. واذا عمل بها كل مواطن، فان مفاهيم جديدة للوطنية والبناء، والتغيير سوف تترسخ فى المجتمع.. والناس يحتاجون الى نماذج سليمة لكى يتعلموا منها، ويتفاءلوا معها، سواء فى الجهاز الحكومي او بين رجال الصحافة والاعلام.. ذلك لان مجتمعنا تشبع بما فيه الكفاية من النماذج التى تعدم الأمل فى الحياة، وترمي بالتفاؤل فى البحر.. وصار لا بد من وجود اشخاص يحسنون البناء فى الوطن، ويبتعدون عن البكاء على الاطلال.

اعتقد ان مثل هذا التواصل بين جميع افراد المجتمع، سواء كانوا صحفيين او مسئولين، او رجال مال واعمال أو ادباء، لا بد من تشجيعه.. وان يتصرف كل شخص على انه مواطن، وان رجال الدولة مواطنون مثله، يشاركونه هموم الأرض التى يمشون عليها جميعا.

عبدالمنعم ابراهيم